

الإيمان والعلم

النصوص المؤطرة للدرس :

النص الأول : قال تعالى : [وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (21) وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (22)] .
النص الثاني: قال الله تعالى : [قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ (55)] .

المحور الأول : الإيمان مفهومه وثمراته :

- **التعريف:** لغة التصديق . اصطلاحا : قول باللسان واعتقاد بالجنان وعمل بالأركان .
- **الثمرات:** حب الله وحب رسوله صلى الله عليه وسلم . - خشية الله والخوف منه . - تحرير النفس من سيطرة الغير...

المحور الثاني : العلم : مفهومه ودعوة الإسلام إليه :

1- **تعريف العلم:** لغة : إدراك الشيء . واصطلاحا : مجموع المعارف المكتسبة بالدراسة والتي يصل بها الباحث إلى مستوى الإحاطة بالأصول والفروع في حقل من حقول المعرفة .

2 - دعوة الإسلام إلى العلم :

دعا الإسلام إلى العلم وحث عليه سواء في القرآن أو السنة:

فمن القرآن:

- رفع الله تعالى من شأن العلماء فقال في كتابه العزيز: {يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ} .
- نفى الله تعالى المساواة بين العالم والجاهل فقال : { قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ } .

وأما من السنة:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (العلماء ورثة الأنبياء) .

- قوله صلى الله عليه وسلم : (طلب العلم فريضة على كل مسلم)

المحور الثالث : أثر العلم في ترسيخ الإيمان وتقويته :

العلم يرسخ الإيمان ويهدي إليه ويقوي دعائمه، والإيمان يدعو إلى العلم ويرغب فيه، فهناك إذن علاقة تكامل بين العلم والإيمان، ومن أبرز تجليات هذه العلاقة:

أ - **العلم مفتاح قلوب الخاشعين:** فالقلوب المؤمنة كلما تدبرت آيات الله وما جاء فيها من علم عظمت ربهها قال تعالى: { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (2) } الأنفال الآية 2 .

ب - **العلم سبب الخشية:** فالعلماء هم أكثر الناس خشية، قال تعالى: { إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ } فاطر الآية 28 .

ج - **العلم يرسخ اليقين:** فالإيمان بلا علم إيمان هش وضعيف سرعان ما تهتز عقيدة صاحبه لأدنى شبهة يتعرض لها، أما إذا صاحب الإيمان العلم، استقر في قلب صاحبه، وبلغ مرتبة اليقين .

المحور الرابع : لا تعارض بين العلم الصحيح والإيمان الحق :

العلم يهدي إلى الإيمان ويستحيل أن يوجد تعارض بينهما لأن الإيمان لا يكتمل بمجرد الاعتقاد القلبي حتى يصدق العمل والعمل لا يستقيم إلا إذا بني على علم فالله لا يعبد على جهل، إذ الغاية التي بعث الله رسوله لأجلها هي تعليم الناس دينهم .

لذلك وجب على المسلم أن يعمل على ترسيخ عقيدته بالعلم، وتلاوة القرآن الكريم والافتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم، وتجنب كل علم لا ينفع .